بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد مجالس سماع الأحاديث النبوية من الكتب الحديثية المسندة

١- اتصال الإسناد بالنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وهو من الفروض الكفائية.

٢- اتصال الإسناد بالصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

٣- إحياء سُنَّة قراءة الحديث على طريقة السلف الصالحين.

٤- إشغال السمع بما ينفع.

٥- إشغال الفكر بما ينتج.

٦- إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع؛ لما رواه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ، فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ**»، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ.

٧- تصحيح النسخ.

٨- تعرف كم طبقة بين أصحاب الكتب وبين النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وبينك وبينه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٩- تعلَّم الصبر على طول المجلس في سماع العلم، مما يهيئك للجلوس له بعدُ.

١٠- التدرب على المتابعة، وقوة الملاحظة؛ فهذه مجالس تدرّبك على ذلك.

١١- التّعوّد على سرعة القراءة، وجرد المطولات، وقراءة دواوين الإسلام الكِبار.

١٢- تعيش برُوحك ووِجدانك مع الرعيل الأول من الصحابة والتابعين؛ «**هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم**».

١٣- الجلوس في مجلس يُرجى فيه قبول الدعاء؛ لأنها مجالس ذكر وعلم، وقد روى الشيخان في صحيحيهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي، قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي، قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي، قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ**

لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِن النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ :فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ: فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُم».

١٤- الجلوس معصومًا من المعاصي المنتشرة بسبب البقاء في حلق الذكر ومجالس السماع.

١٥- الجلوس والعكوف في المسجد عبادة بحد ذاتها؛ فكيف إذا كان في مجالس العلم.

١٦- حصول أجر الجلوس بعد الصلاة في المسجد، ونيل دعاء الملائكة للجالسين.

١٧- حصول أجر السعي إلى طلب العلم، وهو من الجهاد في سبيل الله.

١٨- حصول أجر انتظار الصلاة بعد الصلاة، وهو نوع رباطٍ، ودركٌ لدعاء الملائكة.

١٩- الحصول على أجر مجالس الذكر، وهي كثيرة ومتنوعة.

٢٠- حفظُ الوقتِ في بيتٍ من بيوت الله تعالى.

٢١- زيادة الإيمان بزيادة حبك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأصحابه الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لما تسمع عنهم.

٢٢- سماع الفرائد والفوائد من المشايخ الذين تقرأ عليهم الكتب الحديثية.

٢٣- ضبط غريب ألفاظ الأحاديث، وذلك بوضع علامة عليه، ومراجعته.

٢٤- طريق لنيل رفعة العلم؛ قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

٢٥- العلم بما يُعينكَ في دعوتك إلى الله على بصيرة.

٢٦- العيش مع أحوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الأمي كيف نطق بهذه الأحاديث، وحصلت له؛ كأنه صفحة بيضاء، كالشمس المشرقة، وكيف حُفِظت، وكيف رُوِيَت!؟

٢٧- العيش مع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من خلال أسباب ورود الحديث النبوي، ورواياتهم.

٢٨- غضّ البصر عما يحرم؛ فإن هذا المجالس من أعظم ما يحفظ فيه العين بالتركيز والنظر فيما ينفع من السطور.

٢٩- القيام بفرض الكفاية في استمرار اتصال سند هذه الأُمَّة بنبيِّها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٠- كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة شرعية صحيحة ينال بها العبدُ الشفاعة.

٣١- لقط الفوائد الإسنادية من خلال هذه المجالس.

٣٢- لقط الفوائد العلمية وأدلة الأحكام الشرعية.

٣٣- المرور بأحاديث الأخلاق؛ فتُهذِّب أخلاقَكَ بما يمر عليك من المواقف.

٣٤- المرور بأحاديث الفضائل؛ فتزداد رغبة في عمل الطاعات.

٣٥- المرور على أحاديث العقائد والأحكام والفضائل والأخلاق، فتسمع ما لم تسمعه من قبلُ.

٣٦- المرور على أسود السنة، ورجالات الحديث، وأسماء الرواة، وعلماء الإسلام، وحملة الشريعة، فتترحَّم عليهم، وتعلق بأُذُنِكَ أسماؤهم.

٣٧- المرور على كتابٍ كاملٍ؛ فهو كمن يقرأ القرآن كاملا وإن لم يفهم كله.

٣٨- معرفة اتصالك ببعض العلماء الذين كنتَ تقرأ لهم، وهم مشايخك من خلال الإسناد؛ فتقول: إن شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن حجر العسقلاني من مشايخنا في الإسناد.

٣٩- معرفة أسباب النزول من خلال قراءة الأحاديث في ذلك.

٤٠- معرفة الأحاديث النبوية المُرجِّحة للأحكام الشرعية في المسائل المختلف فيها.

٤١- معرفة الناسخ والمنسوخ من خلال سماع الأحاديث في ذلك.

٤٢- معرفة امتيازات المصنِّف والمصنَّف تصريحًا، أو تلميحًا.

٤٣- معرفة بعض أهل العلم المهتمِّين بسماع حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤٤- معرفة بعض عِلَل الأحاديث إمَّا تصريحًا، أو تلميحًا.

٤٥- معرفة نهج المصنِّف في الكتاب ترتيبا، وتصنيفا، بالمرور على الكتاب كله.

٤٦- ملاقاة طلاب حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤٧- نضارة الوجه؛ لما رواه ابن ماجه بسند حسن عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَضَّرَ اللهُ امْرءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**».

٤٨- هذه المجالس تزيدك خشيةً لله عز وجل.

٤٩- هذه المجالس من الطرق الموصلة إلى الجنة؛ لما رواه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**».

٥٠- هي الطريقة الوحيدة لقراءة المطوَّلات؛ فكم من طالبِ علمٍ؛ بل وعالمٍ لم يمر عليها ولو مرورًا، بعد أن أعرض عن مثل هذه المجالس.

٥١- الوقوف على الأحاديث، ومعرفة أحكامها مختصرة.

٥٢- الوقوف على بعض الأحاديث التي تُخصِّص عموم بعض الأحاديث العامَّة الأخرى.

٥٣- الوقوف على بعض الأحاديث التي تُقيِّد المطلق.

٥٤- الوقوف على بعض الروايات التي تُوضِّح المبهمات التي في الحديث.

٥٥- الوقوف على روايات للحديث الواحد تُزيل الإشكالات، وتُوضِّح المبهمات.

هذه خمس وخمسون فائدة لمجالس السماع التي تعقد بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث والأثر؛ فلا يثبطك شيءٌ عنها، واحرص عليها، وكن من أوائل من يبادر إليها، وإن جعل الله تعالى لك المكنة؛ فأقمها، وكن من الدعاة إليها.

كتبها/ د. محمد هشام طاهري

٨/ شوال/ ١٤٤٦هـ